027 مبحث التوحيد - ربهم له "كف" جارحة حقيقية يغرف بها الناس

أولا: رواية ابن حبان

صحيح ابن حبان ج16 ص231 ح7247 بتحقيق شعيب الأرنؤوط وتعليقات الألباني: أَخْبَرَنَا مَكْحُولٌ بِبَيْرُوتَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الدَّارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ يَعْمَرَ*، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَخِي زَيْدُ بْنُ سَلَّامٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ زَيْدٍ الْبِكَالِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدٍ السُّلَمِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُتْبِعُ كُلَّ أَلْفٍ بِسَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَحْثِي بِكَفِّهِ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ»، فَكَبَّرَ عُمَرُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفًا الْأُوَلَ يُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ فِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، وَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ أُمَّتِي أَدْنَى الْحَثَوَاتِ الْأَوَاخِرِ». (الألباني: حسن أو صحيح، الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره)

ثانيا: تعليق ابن حجر

فتح الباري لابن حجر ج11 ص410-411: وَفِي صَحِيح بن حِبَّانَ أَيْضًا وَالطَّبَرَانِيِّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ مِنْ حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ نَحْوُهُ بِلَفْظِ ثُمَّ يَشْفَعُ كُلُّ أَلْفٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ يُحْثِي رَبِّي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ بِكَفَّيْهِ وَفِيهِ فَكَبَّرَ عُمَرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفًا يُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ فِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَدْنَى أُمَّتِي الْحَثَيَاتِ

ثالثا: أقوال كهنة طائفة أهل الخلاف في إثبات الكف الحقيقية لمعبودهم

شرح العقيدة الواسطية للهراس ص117: وَكَيْفَ يتأتَّى حملُ الْيَدِ عَلَى الْقُدْرَةِ أَوِ النِّعْمَةِ؛ مَعَ مَا وَرَدَ مِنْ إِثْبَاتِ الْكَفِّ وَالْأَصَابِعِ وَالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ وَالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْيَدِ الحقيقيَّة؟!

شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين ج1 ص123: مثلا: اليد تعطيلها باعتبار تعطيل الصفة بان يقول: ليس لله يد حقيقية، وتعطيل النص بان يقول في قوله تعالى: (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيّ) (ص: الآية ٧٥) أي بقدرتي أو بنعمتي.

رابعا: تعريف معنى "يحثي"

تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لابن أبي نصر ص205: الحثية مَا أَخذ بالكف المبسوطة.

تاج العروس للزبيدي ج37 ص401: {والحَثْيةُ: مَا رَفَعْتَ بِهِ يَدَيْك، والجَمْعُ} حَثَياتٌ، بالتحْرِيكِ. وَمِنْه حدِيثُ الْغسْل: (كَانَ {يُحْثِي على رأْسِه ثَلاثَ حَثَياتٍ، أَي ثَلاثُ غُرَفٍ بيَدَيْه.

تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي ج3 ص402: (الحثية) و (الحثوة): ما يحثيه الإنسان بيديه من ماء أو تراب أو غيرهما, ويستعمل فيما يعطيه الإنسان بكفيه دفعة من غير وزن وتقدير.

رابعا: معنى " ثُمَّ يُحْثِي رَبِّي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ بِكَفَّيْهِ"

أي أن الله تعالى بفضله سيملأ كفه ثلاث مرات بأمة محمد ليدخلهم الجنة.

خامسا: معنى "الكف" في المعاجم

التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص282: الكف: الراحة مع الأصابع سميت به لأنها تكف الأذى عن البدن

القاموس الفقهي لغة واصطلاحا لسعدي أبو حبيب ص321: الكف: الراحة بين الاصابع. (وأيضا: المعجم الوسيط ج2 ص792)

الكنز اللغوي في اللسن العربي لابن السكيت ص208: وفي الكف الراحة وهي باطن الكف. وفي الراحة الأسرار وهي الخطوط التي فيها والواحد سرر قال الأعشى: فانظر إلى كف وأسرارها ... هل أنت إن أوعدتني ضائري

وفي الكف الألية وهي اللحمة التي في أصل الإبهام. وفيها الضرة وهي اللحمة التي تقابلها. وفي الكف الأصابع فالخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والإبهام وذلك في كل كف وقدم

المصباح المنير ج2 ص535: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْكَفُّ الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ

المناقشة:

1- فإن قالوا كعادتهم هروبا وهرطقة: "نثبت له كف تليق بجلاله ولكن دون تشبيه أو تكييف"، فنقول لهم: "ها قد نقلنا لكم معنى "الكف" في اللغة العربية، فهل لها معنى آخر في دين طائفة أهل الخلاف؟" فقد بينت اللغة حقيقتها ومعناها وكيفيتها.

2- هل "كف الله" شيء أم ليست بشيء؟ الجواب: إنها شيء يختلف عن باقي الأشياء الأخرى، لذا فعنوانها يختلف عن عنوان غيرها، والكف له ظاهر وراحة وأصابع، وهذا ما دلت عليه اللغة.

3- قوله "يحثي ربي" أي يغرف بيده، والحثي يلزم حركة الكف من كان إلى آخر، فينتج عن ذلك أن كف ربم محدودة، فإن وجدت في مكان خلا منها المكان السابق!

4- قوله "ثُمَّ يُحْثِي رَبِّي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ بِكَفَّيْهِ" أن ربهم سيملأ كفه ثلاثة مرات بأمة محمد ويدخلهم الجنة، أي أن الناس سيكون ملاصقين ملامسين لكف ربهم بعد أن يغرفهم.

والله العالم بحقائق الأمور،،

كتبه قربة إلى الله: القناص الرافضي